

درس سنن الإمام الترمذي تابع كتاب العلم (٨) الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه قال الامام ابو عيسى الترمذي رحمه

الله حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال اخبرنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح - [00:00:12](#)

عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه جبير بن نفير عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فشخص

ببصره الى السماء ثم قال - [00:00:33](#)

هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدر منه على شيء قال زياد بن لبيد الانصاري رضي الله عنه كيف يختلس منا وقد قرأنا

القرآن فوالله لنقرأه ولنقرأه نساءنا وابناءنا - [00:00:49](#)

وقال صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاعدك من فقهاء اهل المدينة. هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا

تغني عنهم قال جبير فلقيت عبادة ابن الصامت رضي الله عنه فقلت - [00:01:09](#)

لا تسمع ما يقول اخوك ابو الدرداء فاخبرته بالذي قال ابو الدرداء رضي الله عنه قال صدق ابو الدرداء ان شئت لاحدثك باول علم

يرفع من الناس الخشوع يوشك يوشك ان تدخل مسجد الجامع - [00:01:29](#)

لا ترى فيه رجلا خاشعا قال جبير رحمه الله فلقيت عبادة ابن الصامت رضي الله عنه فقلت الا تسمع ما يقول اخوك ابو الدرداء بسم

الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:01:50](#)

الصلاة والسلام لا تمان الاكلمان على اشرف الانبياء والمرسلين خيرة الله من الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله

ونهجه بسنته الى يوم الدين اما بعد قدم معنا - [00:02:11](#)

بيان جملة من الاحكام والمسائل المتعلقة بهذا الحديث الشريف اليوم ان شاء الله نتم الحديث فيما تبقى منه قوله رحمه الله نعم قال

جبير رحمه الله فلقيت عبادة بن الصامت فقلت - [00:02:34](#)

قال فلقيت عبادة ابن الصامت هذا التابعي رحمه الله ما سمع الحديث رضي الله عنه وارضاه جاء الى عبادة رضي الله عنه وارضاه

ابن الصامت عبادة ابن الصامت صاحب رسول الله صلى - [00:02:57](#)

في بعض الاحيان يذكر علم الرجل عند غيره من باب التأكيد او يذكر من باب معرفة امر زائد عما اخبر به المخبر الاول وهذا ما يسميه

العلماء بالمقصد الحسن في نقل الحديث - [00:03:20](#)

ونقل الاحكام الشرعية العلماء اذا افتوا عن الله ورسوله ينبغي التأدب معهم عدم الوقعة بينهم هذا امر عظيم تحملوا المسؤولية عنه

طلاب العلم هم مسئولون امام الله تسبب وقوع الضغينة والشحناء - [00:03:48](#)

العلماء اذا نقلوا علما اذا ارادوا النقل عليهم ان يكون المقصد صحيحا ولا يغضب الله عز وجل لاوليائه وهم اهل العلم ما سئل الامام

احمد عن اولياء الله قال اذا لم يكن - [00:04:24](#)

فلست ادري من هم هؤلاء هم على الشرع الدين فينبغي لكل من يحيط بهم ان يتقي الله فيهم وفي امة محمد صلى الله عليه وسلم

بالنصيحة لهم وقد تنقل الفتاوى بين اهل العلم - [00:04:46](#)

وتتسبب في فتنة يتحمل مسؤوليتها كل من يتساهل او يقصد في غار صدور بعضهم على بعض ولا يحسب هؤلاء الذين يفعلون هذه

الامور ويعلمون انها تتسبب في فتنة بين عالم وعالم وشيخ وشيخ او طلاب هذا الشيخ وطلاب الآخر - [00:05:09](#)

انهم سينجون من عقوبة الله العاجلة والاجلة الا ان يتوبوا ويتداركهم الله برحمته الله العظيم لقد رأيت من فعل الله بامثال هؤلاء العجب فيه عبرة لمن يعتبر لا يعبت احد مع الدين والشرع - [00:05:35](#)

ولا يعبت احد مع من اؤتمن على دين الله وشرعه هؤلاء ينبغي حبهم في الله ومعونتهم على اداء رسالة الله لا اشغالهم بالمناكفات والردود والمناقشات وقلتم وقلنا واحداث الضرر الذي لا تحمد عقباه - [00:05:58](#)

هذه مسؤولية عظيمة من الناس من اذا ذكر بالله تذكر اذا بصر بالله تبصر الهدف منك يا طالب العلم ان تتعلم ما ينفعك الهدف يراد شحذ همتك لطلب العلم ان تنفع ولا تضر - [00:06:22](#)

ان تكون سببا في الخير الفتن والبعض يظن انه اذا اعجب بشيخ عالم انه لا ينبغي ان يذكر الناس احد غيره او يعظم احد سواه هذا كله من التعصب المذموم - [00:06:49](#)

ينبغي حب العلماء تسبب في محبة بعضهم لبعض كان الاولون ينقلون سلام العلماء بعضهم على بعض وينقلون حب توقيير العلماء بعضهم لبعض وكانوا يتسببون في كل ما يعين على ما يرضي الله - [00:07:10](#)

الله يحب الالف والتآلف كره لنا وفي الاختلاف الشجار والبغضاء ما يغري الصدور لم يكن الصالح من التابعين اذا نقلوا كلام احد ان ينقلوه بطريقة توغر وكيف كيف الطريقة كانوا اذا - [00:07:31](#)

نقلوا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الصحابة رضوان الله عليهم وعي ادراك وهو ما يسمى بالتعقل لا يكفي ان يكون الانسان طالب علم ان يكون عالما بل لا بد ان يكون عنده عقل - [00:08:04](#)

يمنعه من ان وبه غضبه ونحو ذلك فيه فجاء واخبره فقال رحمه الله فقلت الا تسمع ما يقول اخوك ابو الدرداء لا تسمع ما يقول اخوك ابو الدرداء تجد هذه - [00:08:28](#)

وقال وقد سمعنا قولاً غريباً وهذا ما جاء يوغر صدر اخ على اخيه لم تسمع الى ما يقوله اخوك اخوة الدين اعز وعلى وجه الارض احبها الله محافظا على الصلاة - [00:08:56](#)

محافظا على الصفوف الاول ومحافظا على طلب العلم فتحبه والله يشهد من فوق سبع سماوات انك ما احببته الا لانه يحب الله ويطيع الله اخوة الدين قال رحمه الله الم تسمع - [00:09:19](#)

الى ما يقول اخوك ابو الدرداء نعم اخبرته بالذي قال ابو الدرداء رضي الله عنه اخبرته بالذي قال ان نقلت له ما قال في روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:39](#)

نعم قال صدق ابو الدرداء. قال صدق ابو الدرداء هكذا كانوا الصحابة صادقين لانهم هذه الامة ومن طعن في الصحابة طعن في الدين رضي الله عنهم وارضاهم وهم الذين نقلوا لنا كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:56](#)

ولا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق هم امانة هذا الدين والشرع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام الشاطبي رحمه الله في الموافقات انه كما فضل الله نبيه على سائر الانبياء - [00:10:21](#)

فان اصحابه هم افضل صحب لنبي الله اختارهم حينئذ يكون الحديث فيه راويان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صدقه رضي الله عنهم وارضاه اذا عندنا صحابيان هذه السنة - [00:10:41](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو الدرداء فاذا قال الصحابي في فتوى غيره او نقله عن النبي صيداء اذا كان في نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم يشهد بالرواية - [00:11:10](#)

حينئذ يكون الحديث عن صحابين واكثر ربما يكون اكثر من صحابي اه تفعل السنة امامهم فيوافقون اذا بحميد الساعدي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم في عشرة من الصحابة رضوان كلهم صدقة - [00:11:27](#)

هذا حينئذ يكون هؤلاء قد اجتمعوا على تصديقه بهذه السنة العملية التي بينها من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق ابو الدرداء وان شئت حينئذ جاءت الفائدة الزائدة عن الاصل - [00:11:46](#)

في بعض الاحيان ينقل التابعي للصحابي الحديث يفيد الصحابي الثاني بفائدة زائدة وهذا كثيرا ما وقع في بعض الاحيان يفسر له
خصص عمومة او يقيد اطلاقه ويشرح غامضة ويبين ويبين سبب - [00:12:05](#)

ورود ونحو ذلك من الفوائد الموجودة ولذلك اختلفت الصحابة رضوان الله عليهم جاء الحديث الى صحابي وهو يعلم ان هذا
الحديث ليس على ظاهره بين لذلك قال زيد بن ثابت رضي الله عنه لما نقل له - [00:12:30](#)

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار قبل قال انا اعلم اعلم بهذا من صلى الله انه كان الناس يتبايعون الثمار يصيبه تصيب
الثمار العاهات والاهات اذا حضر تقاضيههم يسد المال - [00:12:51](#)

قال المشتري للبائع اصاب الثمر الدمان اصابه القشام لمرأى وعاهات يذكرونها فلما كثرت خصومتهم عند رسول الله. شف انظر كيف
تتبع الحديث. زيد فقيه الفرض صاحب رسول الله صلى الله - [00:13:18](#)

كاتب الوحي رضي الله عنه وارضاه من ائمة الفتوى من الصحابة كيف يشرح فلما كثرت خصومتهم كان ملازم للنبي صلى الله عليه
وسلم ويكتب له الوحي قال هذا شأنكم لا تبيعوا الثمرة - [00:13:36](#)

يفسر هذا الامر وسبب ما هي الشرع عنه هذه كلها امور تستفاد من نقل السنة الى صحابي اخر بعد روايتها عن الصحابي الاول قال
رضي الله عنه وان شئت ان شئت لاحدثك باول علم يرفع من الناس. ان شئت حدثتك - [00:13:52](#)

انظروا الى هذا الجيل والرغيل رضي الله عنهم كيف يأتون بالعبارات اللطيفة الجميلة التي تشوق بسماع السنة واخذها حتى انه
يستأذن من يقول له ان شئت حدثتك لان الخيار له هو ولا الدين يحدث به شاء او ابى - [00:14:17](#)

لكن هذا نوع من ملاطفة ويدل على سمو هؤلاء هذا الرعين من صحابة صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه حتى في نقل العلم كان
عندهم تشويق والتحبيب لانه بمجرد ان يقول ان شئت لو قال احد - [00:14:40](#)

في احد عن اول علم يقبض تشناق احب ذلك واريد ذلك. حدثني لكنه كان بالامكان ان يقول له واول علم يقبض هو الخشوع لكن لما
جاءت هذه العبارة كان الامر مختلفا - [00:15:01](#)

وهذا يدل انه ينبغي على كل من يتعلم هذا الدين يبذل كل الاسباب لقبوله وان يبذل كل الاسباب لحب الدين ان الصحابة كانوا احرص
الناس على ذلك ما كانوا هكذا يرسلون العلم - [00:15:18](#)

يبذلون كل ما يستطيعون ربوا التابعين احسنوا التربية والتابعون لهم باحسان رضي الله عنه تربوا على ايدي التابعين مثل ذلك على
مثل ذلك لا يكفي ان يكون الانسان متكلم هذا حسن اذا تكلم بالحق - [00:15:37](#)

واحسن منه اذا رغب واجمل اذا كان شغاف القلوب اسلوب التشويق وش ذاهمة الى معرفة المراد والوصول اليه وهذا هو اسلوب
القرآن القرآن الكريم لما تقرأه تجد الايات تشوقك - [00:15:58](#)

صدق الله ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميعا ما يعظكم به في جوهر الذي تتكلم عنه الاية والموعظة ثم الاسلوب هنا احسن
من الله حديث ولا اتم منه كلامه - [00:16:21](#)

كلمة ربك الصدق وعدلة لا مبدل لكلماته هذا سببه ان العقلاء كلهم متفقون على ان الاسلوب يؤثر اما مقرب واما منفر مؤثر ما مقرب
مشوق واما منفر فلما وجدنا هدي الكتاب والسنة - [00:16:43](#)

على التقريب والتحبيب تشويق يأتي الانسان ما امر به فيفعله ويكره ما نهى عنه فيتركه وينزع الزجر عنه هذا هو هدي الكتاب
والسنة الحرص على ذلك من الاهمية بمكة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم - [00:17:09](#)

ان منكم منفرين. هذا لا يختص لاطالة الصلاة ولا يختص باطالة الخطبة والموعظة بالاسلوب حينما يكون عندك نور الوحي تتعلم في
مجالس اهل العلم كتاب السنة احرص كل الحرص يقبل منك هذا القول - [00:17:30](#)

يقبل منك الموعظة انك ان فعلت ذلك فقد الله في امتي واجرت من الله اعظم الاجر ان من دعا الى السنة كان له اجر ومن رغب فيها
كانت له اجور - [00:17:55](#)

لان هذا الذي يسمعك بهذا الاسلوب سيتأثر بك واذا تأثر بك اثر في غيره بنفس تأثيرك وكم من اناس موفق الناس وكم من اناس

موفقين اذا سمعوا العلم اهله نقلوه كأحسن ما يكون عليه النقل - [00:18:12](#)

وزينوه وجملوه وهينوا الاسباب لقبول فانظر الى هذا اسلوب التشفيق هذا مهم ما جاء مباشرة ويقول له نعم صدق وان اول علم

يقبض هو الخشوع هذا هو الامر ان شئت حدثتك - [00:18:34](#)

نوع من الملاحظة كما ذكرنا ويحرص الموفق سواء كان التعليم للكبير يا غلام لا اعلمك الله اكبر الله اكبر كبيرا على هذا الدين نبي الامة

خيرة الله من خلقه حدث صغير لم يبلغ الحلم - [00:18:52](#)

يركب رديفه في الدابة اكرمه لانه رفيقه في الدابة واذا به يقول له يا غلام الا اعلمك الله اكبر الامة يستأذن هذا الطفل الذي الصغير

الذي لم او لكنه كبير والله - [00:19:13](#)

استأذنوا من اجل ان نعلمه الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن بالامكان يقول له يا غلام احفظ الله يا غلام لا تفعل له لا ابدأ النبوة رسالة

ان الذين تكلموا عن الدنيا جملوها بكلامهم - [00:19:32](#)

بمن يتكلم كلام ملك الملوك ان يجمله وهو جميل بدون ان يجمله احد لكن ابدل ما تستطيع ان شئت حتى ان شئت لحدثتك باول

علم يرفع من الناس الخشوع في اول علم يرفع من الناس العلم - [00:19:51](#)

يوضع ويرفع يوضع ويرفع كما تقدم معنا واذا رفع لن يستطيع احد ان يعيد منه كلمة واحدة واذا رفع القرآن في اخر الزمان انه لا

يستطيع ان يتذكر منه شيئا - [00:20:18](#)

لذلك لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ثبت في الحديث الصحيح الله ان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها اللهم لا الا الى خير ولا يرفع

وهو عطية من الله - [00:20:40](#)

ينال بالذكاء ولذلك في اول علم يرفع فالعلوم توضع من الله تجد الامم اذا علمها ربها مصالح دينها او دنياها اشتغلت ونفعت وانتشرت

بين العلوم حتى ان قل ان تجد جاهلا - [00:20:59](#)

الله اذن بانتشار اذا رفع الله العلم لا تسأل عن هلاكهم نسأل الله السلامة والعافية فتبحث عن اوضح الاشياء ما تجدها ولذلك بين

رضي الله عنه هذا ليس من جزء ما يقال بالرأي - [00:21:17](#)

ولعلمي انه يوفى الخشوع هذا ليس من جنس يقال بالرأي هذا له حكم المرفوع طيب قال رحمه الله ان اول علم يرفع العلوم ترفع

ولذلك في علم الفرائض قال عليه الصلاة والسلام - [00:21:43](#)

تعلموا الفرائض الناس اني امرء مقبوض ان هذا العلم سيرفع حتى يختصم الرجلان في الفريضة لا يجدان من يفصل بينهما ليختصم

الرجل ان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهم ما يجدون من يعلم - [00:22:05](#)

هذه الخصومة يفصل بينهما بحكم الله عز وجل العلم يرفع وفي بعض الاحيان يرفع في مكان دون مكان كم من كانت عامرة العلماء

وطلبة العلم اذا اقفرت وارتحل علماؤها مع الراحلين - [00:22:31](#)

ومضوا الى رب العالمين تنظر الى تلك المساجد عامرة ذكر الله وبالعلماء وبطلبة العلم كأن لم يكن منها يرفع العلم ولذلك ينبغي لكل

موفق اذا وجد فرصة وقتا او فراغا - [00:22:59](#)

يشغله بالعلم قبل ان يرفع ويذهب العلماء يجد ويجتهد فيه ويجعله من همته ولا يفكر انه ابن فلان او علان او انه مشغول او انه من

انا حتى اطلب العلم - [00:23:24](#)

كان بعض علماء صاحب مهنة صاحب مهنة استدعاه الخليفة من اجل ان يصلح له على الباب فلا اخر اصبح العلماء يدخلون مباشرة

وهو جالس ينتظر من هؤلاء؟ قال هؤلاء ذهب وتعلم العلم - [00:23:43](#)

كبار الائمة العلم الذي يصدق في طلبه يوفق ذلك يدركه قبل تدركه قبل رفعه وانت طالب علم لو تفرغ للعلم الساعة في اسبوعك

برضو خير قبل ان يرفع العلم يبكي الانسان - [00:24:14](#)

ويندم على الاقل وليس بالقليل ان يمضي عمره دون ان يستفيد لذلك يحرص الانسان على العلم متى ما وجده. نعم الخشوع الخشوع

هو السكون لذلك يقال خشع الشيء اذا سكن - [00:24:38](#)

خشوع الانسان كونوا جوارحه والاعضاء لا تخشع الا اذا خشع القلب في الجسد مضغة اذا صلحت اذا فسدت الا وهي القلب الخشوع هو السكون عدم الحركة ذلك في قوله تعالى - [00:25:01](#)

قوموا لله قانتين قيل امر بالخشوع والسكون وعدم الحركة قال تعالى وترى الارض خاشعة انزلنا من كل زوج بهيج ذكر الاضطراب مقابل الخشوع قابل خاشعة دل على ان الخشوع هو السكون - [00:25:33](#)

ولما كان هذا المقام مقام الخشوع فيه الانسان في اجمل واكمل وافضل الصور وهي السكينة حسن الصمت الذي يدل ما هو مشغول به من اشتغل بالعبادات به ان يظهر ما يدل - [00:26:06](#)

على تعظيمه هذه العبادة المشتغل بها يشغل بها علم الخشوع بين هذا الصحابي الجليل ان الخشوع علم وهذا فيه تنبيه على ان الصالح للعبد نوع من الاحوال التي يكون فيها العبد ويكون بها باذن الله وتوفيقه من اصلح عباد الله - [00:26:42](#)

اصلح عباد الله هم الخلق الذين هم اول صفة الايمان بعد الايمان الخشوع الخشوع في ماذا في الصلاة؟ فما بالك اذا كان الخشوع في كل عباداته وجميع اموره يظهر من سمت هدلهما الوقار - [00:27:16](#)

شهد الله من فوق سبع سماوات انه من اعطي الخشوع في صلاته انه من اهل الفلاح اللهم اجعلنا منهم اللهم اجعلنا لهم اجعلنا نسألك بفضلك ومنك ورحمتك ان تجعل لنا اوفر الحظ والنصيب - [00:27:48](#)

الذين اذا تليت عليهم ايات ايماننا اطمأنت لله قلوبهم وخشعت لله قلوبهم طوبى ثم طوبى لمن صدق مع الله منهم فاخلص لوجه ربه خاشعون هم افلح الناس هذا الخشوع ليس خاصا بالصلاة - [00:28:10](#)

لذلك بين الصحابي انه علم هو يكون في الصلاة وفي غير الصلاة لكن الصلاة افضل شيء ولذلك رحمك الله اذا تعلمت الخشوع اذا سمعت عن الخشوع لو تعلمت الخشوع اول ما تحمل همه - [00:28:40](#)

اول ما يعتنى به في علم الخشوع تطبيقه على الصلاة لانه فلاح الدين الدنيا والاخرة صلاح الدين والدنيا والاخرة ومن خشع في صلاته سعدت صلاته الى السماء وعليها نور فتحت لها ابواب السماء - [00:29:02](#)

حتى تنتهي الى ما شاء الله تنتهي اليه وتشفع لصاحبها واذا شفعت لصاحبها حفظك الله ما حفظتني ولذلك كل ما تسمع وكل ما تتعلم وكل ما علمت من فضائل الصلاة ونوائلها - [00:29:30](#)

الا ولن يكون الا بعد الخشوع الصلاة التي تأمر بالمعروف يأمر صاحبها بكل خير تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر هي صلاة الخاشع لله بكت من خشية هذا مقام عظيم الخشوع - [00:30:00](#)

تكون في الصلاة وفي غير الصلاة. لكن اهم ما يعتني به من يريد علم الخشوع ان يخشع في صلاته ومن خشوع الصلاة يفتح عليك في بقية الخشوع كذلك ايضا مما تحتاجه في الخشوع - [00:30:25](#)

تامة ان هذا الخشوع لو جعلته نصف عينيك لوجدت منه الكثير في نفسك واهلك ومالك وولدك ومع الناس فيما بينك وبين ربك لان الخاشع يعلم غيره وينتفع به الغير الذي فيه انكسار لله عز وجل - [00:30:45](#)

وذلة لله سبحانه وتعالى وتأثر الامور التي يتعاطاها من امور الشرع على خير عظيم اذا خشعت في صلاتك فان اول من يتأثر بك من حولك واولهم اولادك وزوجك البيت الذي يكون فيه الاب - [00:31:13](#)

خاشعا في صلاته وفقه الله لهذا العلم المبارك تجد فيه من الخير والبركات ما الله به عليم لماذا لان ابنك اذا رآك خشع لله قلبك وذرفت من خشية الله عيناك - [00:31:40](#)

فمن ينسى عمره هذا الموقف منك وكم وكم من ابناء غرست هذه المواقف من الخشوع من الالباء فيهم وعلمتهم الخير الكثير ينظر اليك ابنك لا يفتح القرآن في المنزل الا وانت جالس تستمع اليه - [00:32:01](#)

واذا جلست جلست عليك السكينة والوقار والقرار والتأثر هذا يعني هذا يعني التأثر وكم من اباء ارتحلوا فاذا ذكرهم ابناؤهم ذكروهم وهم خاشعون وخشعت قلوبهم مما رأوا من صلاحهم وتقواهم - [00:32:29](#)

ابنك يفتقر اليك زوجك في البيت تفتقر الى ان تراك خاشعا لان هذا الخشوع ليس حده فقط في المسجد في بيتك اذا قيل لك اسمع

هذا المقطع من ذكر الله جلست وانصت فاذا بالابن - 00:32:55

الصغير الذي لم يطر شاربه يقول ابي رجل وقوي ذكر يسكب هذا القرآن عظيم عمر ابن الخطاب الذي وفقه الله بتوفيقه فتح الاقطار والامصار كان اذا تليت عليه الاية خشع - 00:33:15

وخضع مع ما اوتي من القوة رضي الله عنه ما كان يقول لمن يقرأ عليه الاية علمني وانا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي وافقه القرآن والوحي هؤلاء هم الذين خشعوا لله - 00:33:41

هؤلاء هم الخاشعون امام رعية فاذا سمع الاية لم يجاوزها وهذا عرف عنه وقضية مع الحر رحمه الله مشهورة قال فاذا سمع القرآن سكن رضي الله عنه انه كان في سورة الغضب - 00:33:56

ابنك يتعلم منك زوجك اخوك هذا علم تجده في بيتك في اهلك اذا جئت لموقف من المواقف تستمتع فيه كتاب الله تنصت تأدب وتأدب كل من حولك هذا من الخشوع - 00:34:16

الخشوع في المجالس مجالس العلم ولذلك اوتي الصحابة رضوان الله عليهم مقامات الكمالات في مجالس مجالسهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ما اعظمها من مجالس جلس فيها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العابدون السائحون التائبون الحامدون -

00:34:37

امرون بالمعروف والناهون عن المنكر كانوا اذا جلسوا طأطؤوا رؤوسهم قال انس على رؤوسهم الطير واذا تكلم عليه الصلاة والسلام بكلام مؤثر سمع نشيجهم لان القلوب خاشعة القلوب خاشعة الخشوع - 00:35:08

في الصلاة في مجالس الذكر يكون عند سماع الذكر تجد الرجل اذا جلس في مجالس الذكر لا يعبث هنا يتحرك ولا يتلفت يمينا وشمالا انه جالس في مجلس جالس في مجالس تحفها الملائكة - 00:35:35

له ان يخشع يريد ان يكون على اكمل واجمل وافضل ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان اقرب الصحابة اليهم اكثرهم خشوعا وخضوعا من اصحابه رضي الله عنهم وارضاهم يحرص الموفق - 00:35:53

على الاخذ بالاسباب التي تعينه على الخشوع. ولا يحصل خشوعه في مسجده ان الخشوع لا يقتصر على الصلاة كان صلى الله عليه وسلم في خشوعه حتى في الوسائل حتى وهو في طريقه الى المسجد - 00:36:13

يقول رضي الله عنه وارضاه كما في الصحيح بابي وامي صلوات الله وسلامه انه خرج الى الاستسقاء قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خاشعا متخشعا متذلا متبذلا خاشعا - 00:36:32

متخشعا زيادة الخشوع يتكلف الخشوع صلوات الله وسلامه عليه متذلا لربه متبذلا الهيئته لانه خارج يستسقي ربه يظهر له الفاقة والذلة والمسكنة والحاجة وهذا وهو خارج الى الصلاة كيف وهو واقف بين يدي ربه - 00:36:56

صلوات الله وسلامه وهذا الخشوع يكون بتعاطي الاسباب والبعد عن كل شيء يشغل عن رب الارباب ولذلك كان العلماء رحمهم الله يصوم بتعاطي الاسباب في الخشوع. فعلى سبيل المثال في عبادة الصلاة - 00:37:19

لا يصرف الانسان عن الخشوع شي مثل الوسوسة وهي وسوسة الشيطان ولذلك امرنا الله عز وجل ودلنا في كتابه وعلى سنة رسوله في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسباب المعينة على تهيب الانسان للخشوع - 00:37:44

حتى ان الصلاة سنة للانسان يبكر للمسجد لان الذي يبكر اكمل خشوعا من الذي يتأخر وجرب فمن حضر الصلاة على تكبيرة الاحرام ليس كمن دخل المسجد قبل الاذان ومن دخل الصلاة - 00:38:05

بتكبيرة الاحرام مع امامه ليس كمن دخل في الركعة الثانية والثالثة والرابعة قال بعض العلماء من الفوائد والحكم التي استفيدت من السنن الراتبة قبلية انها تهيا المصلي فانت اذا دخلت المسجد وركعت ركعتي تحية المسجد - 00:38:31

انشرح صدرك لكن اذا دخل الانسان على الإقامة انه لا زالت علق الدنيا باقية الدنيا قل هي اذا دخل تحية المسجد المؤذن المؤذن ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح - 00:38:56

حتى ولو لم تكن الصلاة امامها سنة قبلية قال بين كل اذانين صلاة بين كل اذانين صلاة كما في صحيح مسلم. ثم

قال في الثالثة لمن شاء - 00:39:18

لماذا بين كل اذنين صلاة؟ يعني بين الاذان والاقامة لانه اذا صلى نفسه على الخشوع اكثر الفريضة وذكر بعض الائمة رحمهم الله في قيام الليل وهي من الصفات الواردة في قيام الليل - 00:39:34

عليه الصلاة والسلام استفتح قيام الليل بركعتين خفيفتين كان يستفتح قيام الليل بركعتين لانه اذا بدأ بالركعتين الخفيفتين تستجم الروح اكثر لانه حديث العهد بالنوم الشواغل والمشاكل تقطع حينئذ يضعف سلطان الشيطان بالوسوسة - 00:39:53

العلماء مطبقون على ان من اعظم الاسباب التي تحول بين الانسان وبين الخشوع والوسوسة وهي يكون بتعلق القلب في امور الدنيا ومنها ينفذ الشيطان الى القلب ومن هنا لماذا يقولون اذا اردت الخشوع فعظم الله - 00:40:21

لانه اذا دخل المسجد وليس في قلبه الا الله ما وجد الشيطان سبيلا الى قلبه كما ذكروا عن بعض الائمة انه صلى بالناس اكثر من عشرين عاما وقيل ثلاثين عاما ما سها في صلاة قط - 00:40:42

قالوا له في ذلك امام في حمص وقال والله ما دخلت المسجد وفي قلبي غير الله قلبي اذا فرغ لله ضعف سلطان الشيطان علم الخشوع يتأتى بتعاطي الاسباب ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح - 00:41:00

امرهم ان يأخذوا ان يأخذوا اه قال وقد الهتني هذه عن صلاتي خذوها واعطوها ابا جهل ائتونيته فما زالت تعرض علي التصاوير حتى الهتني عن صلاتي. وهو امام الخاشعين وفي الصحيح عن عليه الصلاة والسلام انه قال يا عائشة - 00:41:24

عنا قرامك هذا فانه ما زالت تعرض علي التصاوير حتى الهتني عن صلاتي انفا انسان بشر ولذلك من السنة من يرمي ومن علامة الخشوع قد يرمي ببصره عند صلاته الى موضع سجوده - 00:41:54

ولا يلتفت ببصره الى شيء اخر كان ابو بكر رضي الله عنه اذا تقدم في الصلاة رضي الله عنه وارضاه الناس من امام الخاشعين رضي الله عنه كان اسيفا رقيق القلب - 00:42:14

سريع الدمعة سريع البكاء رضي الله عنه وارضاه ومقامات الخشوع يستوفيهما العبد بتوفيق الله ثم بتعاطي الاسباب يحتقر الدنيا ويعظم الآخرة اذا دخل الى المسجد يستحي يحول بينه وبين الله شيء - 00:42:34

وبالخصوص امور الدنيا لانك اذا صليت مفرغ القلب كفاك الله همك واذا شغلت بامر صلى الله عليه وسلم كان اذا حز به امر الصلاة الصلاة هي التي تنجي من هذه - 00:42:54

باذن الله عز وجل وتوفيق من علم الخشوع كما ذكرنا في العلم وكلما كان الامر الذي يطلبه الانسان ثانيا كاملا انه حري به ان يخشع واولى الناس بالخشوع العلماء طلبة العلم - 00:43:14

ان هؤلاء حرمهم الله تلاوة آياته وينبغي موفق احرص ممن يتأثر بتلاوته وهو الذي عناه النبي صلى الله عليه وسلم سمعت ليس بالتطريب هنا فيه مجاوزة للحد التغني بالقرآن شيء طيب اذا كان على السنن - 00:43:36

لكن كثرة القرآن ممن تتأثر بتلاوته وهو الذي يخاف الله لان الذي يزين وينمق وهو لا يخاف الله تسمع تلاوة اجمل التلاوات مليئة بالتغني لكنها تدخل وحدك بذلك وقت سماعك - 00:44:25

فاذا انتهى كأنك لم تسمع ان الله بين من اخلص بوجهه من اشتغل بغيره الذي تحس انه يقرأ لله لا تبحث زيادة التطريب والتغني لا انت تريد معاني القرآن والذي يريد معاني القرآن اقل قارئ - 00:44:54

يتقن القرآن يكفيهم لو سمعها من مبتدئ وهو يتقن القرآن يتأثر والله لقد ادركت كانوا اذا جلس طالب العلم بعض طلاب العلم المبتدئين يريدون ان يبدؤا هم طلبة مبتدئون فاذا بهم يخشعون - 00:45:23

يتأثرون بتلاوتهم وليس فيها لا تغني ولا تطريب لانها من قلب بريء قلب بريء كان ذاك الزمن اقل فتنة من بليت بها الناس الحرص على المبالغة اهم شي ان تتأثر - 00:45:45

ان تصل الموعظة في قلبك قارئ يخاف الله يريد ما عند الله سبحانه وتعالى فاذا سماع العلم عند القاء العلم ايضا النبي صلى الله عليه وسلم اكمل ما يكون في مواضعه - 00:46:06

حاله وسمنه يدل على خشوعه وتعظيمه لربه الحديث الصحيح انه كان اذا خطب مرت عيناه اوداجه وعلا صوته كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم هذا الذي يقول لك انت اوداجه - [00:46:36](#)

واحمرت عيناه اعلم انه من اكمل الناس عقلا الذي يحكي لك هذا الصحابي ما يقولها مبالغة وحقيقة حينما يأتي المقام للتذكير بالآخرة يظهر بالتأثر استكانة لربه والذلة لله سبحانه وتعالى - [00:46:59](#)

الخشوع والخضوع في كل ما له صلة بالدين والوحي عواقبه وحيمة حميدة عواقبه حميدة في العالم اذا اراد ان يعلم الناس او يفتيهم حينما يأتي يجيب عن يتكلم كلام انه يقف - [00:47:22](#)

مبلغا عن رب العالمين لا يجلس كل ما جاء شيء يجس يضحك الناس به انه لقول فصل وما هو بالهزل فلا ينزل الى مستوى قالوا اتخذنا هزوا؟ هل انت تمزح؟ قال اعوذ بالله ان اكون - [00:47:52](#)

العلم بالخشوع كان الامام مالك رحمه الله اذا اراد ان يروي الحديث عن هذا مجمع عليه في كتب السير التي تحدثت عن سيرة الامام مالك رحمه الله ما مدار الهجرة - [00:48:12](#)

كان رحمه الله اذا اراد يحدث عن الله صلى الله عليه طيب طيب ولبس احسن ما يجد وجلس على اريكة لا يحدث لا يجلس عليها الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه - [00:48:31](#)

وعلت عليه السكينة وظهر منه الخشوع والخضوع هذا الامام الذي عظم الوحي وعظم السنة ما هي العاقبة يقول بعض حجاب الخليفة جلست بين يدي الهادي والمهدي الرشيد والله ما هبتهم كهيتي لما جلست بين يديهم - [00:48:49](#)

ثلاثة خلفاء عظماء قال ما وجدت الهيبة في قلبي لهم مثل ما وجدت اياها حينما جلست بين يدي قال سحنون رحمه الله لما ذكرت هيبة الناس بمالك قال لا نظن ذلك الا لشيء بينه وبين الله - [00:49:16](#)

هؤلاء الخاشعون الخاضعون زينوا العلم لما يأتي الانسان في الفتاوى يجلس امام الناس يصيح صيحات النبي صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وهيئات الاسواق الاسواق هذا وهو في من وراءه في الصفوف يمين اولي الاحلام - [00:49:37](#)

لماذا؟ لان الدين ينبغي هناك من يدخل المسجد يرى كيف حال المصلين فينبغي ان يرى اكمل الاحوال واجملها الامام الذي يدخل المسجد يريد ان يصلي بالناس وهو يلتفت يمينا وشمالا ويضحك مع هذا ما هذا؟ ما هذا - [00:49:57](#)

في بيتك افعلوا مع خاصتك ما اذا جيت مقام تبلغ فيه عن الله مقام جعلك الله فيه فوق رؤوس الناس واسمعهم لحديثك حينئذ تحس قد هيؤوك لامر لو فطنت له فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل - [00:50:15](#)

كان بعض العلماء يكره للامام اذا جلس الصلاة في مصلاه ان يطيل الجلوس لماذا؟ لانه متقدم لله على الناس وتقدم من اجل الصلاة فاذا انتهى من صلاته يجلس في قدر الاذكار ثم ينصرف تأسيا - [00:50:37](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لان مقامات شرع ينبغي ان تظهرها بالصورة التي تليق بها ومن هنا ينبغي الحرص تعاطي الاسباب للخشوع العبادات التعليم المسلمين باهل العلم يحرص الانسان على هذا - [00:50:58](#)

مما يعين على الخشوع والوصول الى هذا العلم اولا الدعاء لذلك استعاذ النبي صلى الله عليه كما في الحديث الصحيح بربه من علم لا ينفع من قلب لا يخشع دل على ان القلوب هي محل الخشوع - [00:51:20](#)

ولماذا لهذا الخشوع الفضائل والنوائل لانه سر بين العبد ورب خضع القلب انه غيب بين العبد ورب لا يعلمه الا الله دعاء اكثر من سؤال الله الدعاء وتستعيز بالله من القلب القاسي - [00:51:39](#)

ثانيا اخذ الاسباب التي واعظمها كثرة تلاوة القرآن وسماعه ودائما اذا وضعت كتاب الله في جرك تريد ان تقرأه عظم كتاب الله وعظم كلام يتعاطى الكمالات في مجلس في قراءتك - [00:52:00](#)

وفي تأثره وكذلك اذا استمعت الى القرآن والله لقد كان الناس في زمن ثلاثين او اربعين سنة حينما تنظر الى حال الناس مع كان عجيبا لم تكن هناك بالكثرة الموجودة الان - [00:52:19](#)

كان الشخص القرآن يسمعه مواطنه الناس يخشعون في الف اصبح يريد ان يجذب الناس ختمة او يضعها والناس ذاهبة ذهبت

الناس من الف شيء قرأ عليه لذلك ينبغي للإنسان أن يذكر هذا من باب تعاطي الأسباب - [00:52:37](#)

تدعو وتأخذ لا تفتح القرآن إلا وانت تريد أن هنا تمر على حلقة فيها قرآن وعندك وقت إلا جلست يا أخي وأذكر بعض العلماء كان يصلي في الصفوف من الحرم - [00:53:12](#)

عبد العزيز ابن ماز رأيت من تصلى في الصفوف الأولى من حرمة في الجامعة دراستنا الصفوف ثم انصرف بعد ما يمر على حلقة إلا جلس مع أنه مشغول جدا وبعض ممن يدرس في هذه الحلقة من طلابه - [00:53:37](#)

أن يمر على حلقة في المسجد قدر ما يتهيأ له ثم مضى يمر على والدنا رحمة الله عليه ويجلس في حلقة أكثر من مرة ما يستنكر غذاء الأرواح غذاء القلوب هذا الذي من أجله خلقت - [00:54:05](#)

تحب سماع القرآن إذا كان هذا في سماع الذكر والمواعظ دروس العلم أكيد بسماع القرآن انظر الحرص على فكيف بحرصه على القرآن وكتاب الله لذلك ينبغي للمسلم يتعاطى كل الأسباب - [00:54:25](#)

والا يلتفت إلى كل ما يخله ويبعد عن الخشوع ولذلك من الفتن تجد البعض يعتقد أن الخشوع ذلة أنه الصغار مسكنة وهو لا يدري أنها ذلة في مقام عزة مهانة تنتهي إلى كرامة - [00:54:41](#)

وأنها عز وانفس ما أعطي العبد أنها قوام الدين روح الدين وجماله في الخشوع اللهم أنا نسألك باسمائك الحسنى العلى تهبنا قلوبا خاشعة اللهم أرزقنا خاشعة ذاكرة واهدنا لآحسن الآخلاق لا يهدي لآحسنها - [00:54:58](#)

واصرف عنا شرها وسيئها لا يصرف اللهم أنا نسألك بين يديك لوجهك لا اله إلا والله تعالى أعلم - [00:55:21](#)